عــدد ٢٥ — عشرة صانتمات — السنة الاولى

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا .... ١ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ —

* الاعلانــات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة
نهج بـاب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس



EL MOUCHIR

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصـولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
Bureau : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

اشير بما يمليه علي الضمير اذ ما انا إلا اسير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٩ — * جريدة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية * — الموافق ٢٥ جوان ١٩١١

في نصف حول

بهذا العدد (٢٥) قطع (المشير) ستة اشهر من تاريخ صدوره (غرة محرم ١٣٢٩ وغرة جانفي ١٩١١)

فما هي المواضيع التي خاض فيها ؟ وما هي المباحث التي طرقها ؟ وما هي الاعمال التي قام بها ؟

تلك هي الاسئلة التي يجب ان تكون محل العناية من صحيفة جديدة ليعرف مشربها ويتحقق مبدؤها وتتضح مرتبتها في الاصلاح الذي هـو الاس الوحيد في اختراع الصحف السيارة [illegible] عالم المطبوعات في العصور المتأخرة

ان الشعب الراقي ليس في احتياج الى تفهيمه منازل الصحف في الهيئة الاجتماعية ما دام له استعداد تام وعقل راجح يزن بهما الظواهر والخفايا . ولكن الشعب الذي لم يبلغ سن رشده هو في احتياج اكيد الى الاطلاع وبدون شروح غيره لا يتوصل الى نتيجة بل ان لم ينبه الغير لا يهتم باصل الموضوع (كشعبنا)

وما هو السبب في ادعاء نقصان الاستعداد في امثال شعبنا ؟

ذلك لان هذا الشعب وابناء كثيرة من الشعوب المنحطة لا يفرق بين الصحف الحية الحرة المخلصة والصحف الميتة المستعبدة المنافقة وبين الكل تباين ظاهر يكاد يشد بالايدي وتمايز واضح يكاد يكون اثره محسوسا . وبالطبع ينزل الصحف التي تدافع بكل ما في وسعها من الادلة والبراهين والمحاججات منزلة الصحف التي اسست لبث الشتائم وخدمة الشخصيات

ان (المشير) جاء بخطة لئن تقبلها الخاص والعام بكامل القبول والاعجاب إلا ان بوادر قطع الامدادات المالية التي كانت تظهر من جل المشتركين الملدين وغالب البائعين السارقين جعلتنا نفتكر هل ان لنا بعض الجنايات والخيانات ؟ حتى نعامل بهاته المعاملة التي من شانها ان تميت الجريدة مهما طال امدها ومهما كان راس مالها فانه عرضة للفناء .

نحن يسوءنا ذلك ولكن لا ندري هل هناك من يسناه مثلنا ؟

هذه التقاعسات الكبرى عن المدفوعات هي التي جلبت لنا الظنون والشكوك

معشر المتقاعسين جردونا عن الشخصيات واعتقدوا فينا النزاهة ولو ظاهريا ثم لننظر جميعا هل ان بسقوط (المشير) خسارة لا تعوض ام لا ؟

ان الامة الاسلامية في الحال محتاجة لانتشار الصحف الراقية المخلصة بين جامعتها وهل لها القدر المطلوب الآن ؟ . . . لا . لا . . .

ان الصحف التي بتلك المثابة تكاد لا تذكر [illegible] فمن الاحتراض في خدمة الاسلام بعضيد جانب الناصرة للحق على الباطل والزاهقة لروح الظلم المبين

وهلا تروق لديكم الاصلاحيات التي جال فيها (المشير) من عامتها وخاصتها ؟ من اجتماعياتها واقتصادياتها ؟ من علميانها واديانها ؟

وهلا يحسن عندكم المظهر الذي اتاكم به حبا في تقدم الصحافة الاسلامية ؟

فالافتتاحيات كلها عمرانية فلسفية . والاحوال الاسلامية كلها افكار لا اخبار . والاحوال المحلية كلها انتقادات وتنديدات . والاحوال الاجنبية كلها مواعظ وعبر وترقي واثر . واحوال الافاقية كلها مطالب ورغائب . والمراسلات الاصلاحية كلها اقتراحات والتفاتات . والشعريات الخيالية كلها كنوز ورموز . والمبتكرات الاقتصادية كلها وسائل كسبية لدرء المساعي الاحتكارية . والفكاهات الحكمية كلها تبشيع وتوجيع . والمقتبسات الاستطلاعية كلها افكار نيرة وعقول صائبة . والنفائس الشعرية كلها لطائف ودرر ومواعظ ونذر . والمقتطفات الادبية كلها عجائب وغرائب واكتشافات وخوارق

ذلك هو البرنامج الذي سار عليه (المشير) من اول نشأته الى ان بلغ عمره نصف حول وهل يستطيع احد ان يكذب تلك الحقائق التي تشهد بها مجموعة (المشير) ؟

انما فقدان الشعور ونقصان الاحساس عاملان قويان في بذر البخل والشح والعبث بتأدية الحقوق الشرعية والواجبات الانسانية

معشر المسلمين اذا اردتم ان تسترجعوا مجدكم المؤثل وسمعتكم العلية وصيتكم الكبير واسمكم العظيم فكونوا انصارا لمن يحاربون الزيغ والضلال . ويقاومون الفاسد والمعوج . ويصلحون المعطوب والمكسور . ويداوون الاسقام . ويمحون الآلام . ليوجدوا لكم نفس العدل والحرية والمساواة والاخوة التي امتازت بها الامم المتقدمة وفاقتكم فيها باشواط بعيدة وخطوات شاسعة

ان وسائل التضامن الاجتماعي والتوازر العمراني لا تتم إلا بصحف نزيهة المبدأ ثابتة المسلك لاصحابها شجاعة فائقة وجاش قوي لا يفشلون ولا يهابون . ولا [illegible] امامهم إلا المصلحة العمومية [illegible] لا [illegible] وغاية [illegible]

اعرفوا هذه الحقائق ولا تنسوها واجعلوها نصب اعينكم فانكم تفوزون وتنجحون وتكونون في مصاف الامم السعيدة صاحبة السطوة والصولجان

(الطيب بن عيسى)

حاجتنا الى مصرف

دخلت البلاد التونسية منذ نشر الحماية عليها في طور جديد من اطوار الحياة تحولت فيه حاجياتها وضرورياتها ووسائل السعادة فيها واصبح الناس مع شعب غير شعبهم . ووسط غير وسطهم . في دور من ادوار الوجود لا يهتدون اليه السبيل . ولا يجدون عليه من دليل . فعجزوا عن المجاراة . ووقفوا دون المباراة . وظهروا بمظهر العجز والضعف . وبارحوا مواقف القدرة والقوة .

إلا انهم لم يبارحوها بطارد . فلا سلبوا ما سلبوا بسلطة او غصب . ولكن جاء العلم واهله فتدلى الجهل واهله . وبذلك وقع الناس في مشاكل حيوية لا يحلها إلا العلم . ولا يزيدها تعقيدا إلا الاصرار عما هم فيه من الجهل .

شعر الناس بحرج المركز . وهول الموقف . فهبوا البحث فيما يكشف الغمة . ويرفع من المضيق الى القمة . فارتفعت الاصوات بالاصلاح . واخذت باطراف الحديث في معدات الخير والفلاح . وكانوا يرمون الى غرض واحد . على ما هم فيه من اختلاف في المنازع .

يرمي كل الى تحسين الهيأة وازاحة الشقاء فيها السهل والوعر . ومنها الحلو والمر . وكاين من مريض يرى الدواء بعينيه . ويخيط دونه شفتيه . فيؤثر القناطير المقنطرة من الآلام . على ما ياخذه من مثقال او نصف مثقال . فيضيع حذق الطبيب الماهر . بازاء هذا المريض الجاهل . الذي يؤثر ذوق الموت على مرارة الدواء . وذلك شان الناصحين مع الامة في مثل هذا الطور « طور الانتقال والتحول »

للبلاد حاجات كثيرة منها ما شعر به العامة . ومنها ما لم يشعر به إلا الخاصة . وهل يفيد الشعور الخاص . بازاء غضب الراي العام . ؟

[illegible] بمحاولات الصين وروسيا وانكلترا . واذا حصل هذا [illegible]

شعر الجميع بان الفقر قد ضرب اطنابه . ونصب خيامه . وانه لا سبيل الى مطاردته إلا بالتجارة على الطرق الحديثة والاساليب العصرية التي ملك العلماء بها رقاب الجهال . واخذوا بنواصيهم .

عم هذا الشعور كما اسلفنا ولكن اين رؤوس الاموال . واين الدعوات والانصار . الذين يمدون العامل في عمله ابتغاء مرضاة الله . والاحسان بعيال الله .

اين هم واين تجدهم ؟ افي بني اسرائيل الذين ياكلون الربا اكلا لما . ويحبون المال حبا جما . ام في اصحاب البيوت المالية الذين على اكثر اسهم الربا اليسير لا يكادون يعاملون احدا إلا بعد تجمع شروط ان قدر عليها واحد . وقف دونها المالين . ام في المسلمين الذين خويت جيوبهم . وقست قلوبهم . فاما فقير يتسول . واما مادي يتمول .

اذن ما هي الوسيلة الى العمل حتى نكون في امن على الارواح . وفي مفازة من غوائل الفقر . يذهب اهل البصر منا الى تأكد تأسيس بيت مالي . يستفيد منه المقترض والمقترض . ويذهب الحاجة الى بني اسرائيل ولكن هل نطرق ابواب العمل بكبيرة من كبائر الاثم تحرمها الاديان والمدنية .

يعلم الواقفون على الاحصائيات البشرية ان اكثر البشر من اهل الملل الثلاث الاسلام واليهودية والنصرانية وقد سدت شرائع هؤلاء ابواب الربا سدا لا هوادة معه فاما الاسلام فحرمة ذلك فيه معلومة بالضرورة لكل مسلم حتى كان المنكر لذلك في نظره ليس من اهله واما اليهودية فحسبك في تحريم الربا فيها قوله تعالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه » . واما المسيحية فكل من يعلم ان عيسى عليه السلام لم يات اليهود بشريعة جديدة ولكن جاء مجددا لشريعة الكليم صلى الله عليه وسلم ليعلم انه كان ينهي عن الربا كما كان ينهي سلفه

بهذا نعلم ان الربا لا يحله دين . ولا تسيغه [illegible]

النتائج الاتية : تقول ان ثقة الاتراك بالمساويين [illegible] وباؤا بغضب التوراة والانجيل والقرآن . فما الحيلة يومئذ ؟

الناس اليوم طبقات ٣ الطبقة القديمة . وهي التي ترى ان الدخول في امثال هذه المطامع القاء بالنفس في النار . وترض لمقت الجبار . ولا كلام لنا مع هؤلاء . والطبقة المتطرفة وهي التي لا تعتقد بالحرمة والحظر . ولا تؤمن بالنبوة والوحي . بل تتبع سنن الملاحدة من الاوروبيين شبرا بشبر وذراعا بذراع ولا كلام لنا معهم ايضا والطبقة المعتدلة وهي التي تقدر الدين قدره وتعرف ما للمدنية من الحق وهؤلاء هم الذين نحاورهم . ونتيط الآمال في استبانة الحق بالحديث معهم .

تعرف هذه الطبقة ان الاقدام على فتح البيوت المالية والدعوة اليها مع اعتقاد الحرمة جناية على الاخلاق . وهدم لركن من اركان الكمال في الانسانية وذلك ان الفعل مع اعتقاد الحرمة يجرئ صاحبه على اقتراف الفواحش . واتيان المنكرات والكبائر . فالشر داعية الشر . والمعاصي كما يقول الصوفية بريد الكفر . وشتان بين من ياتي المعصية معتقدا بحرمتها . ومن ياتيها جاهلا بها او متأولا فيها . لا جرم ان الاول تضعف فيه عاطفة الايمان . على قدر قوة داعية الفسق والعصيان . واما الثاني فانه لا يفتؤ يعمل بها حتى يعلم . فاذا به بادر المتاب . واستغفر ربه واناب .

اذن لا بد من تطلاب حيلة شرعية . وفتوى فقهية . لفتح هذه البيوت المالية . واذا

لم تكن من اصحاب القول في الدين ، ولا من العلماء العارفين ، فلنسأل يومئذ اهل الذكر ، ونرد الامر الى اولي الامر ، والحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من حرج ولا عسر ،

لعل الفائدة في المصرف يعرفها كل تونسي ويسلمها وان كان الناس في ذلك متفاوتين لذلك كان حقا علينا ان نشير الى شيء من تلك الفوائد ونحيل الناس في شانها على ما يعلمون

١ – ان تأسيس مصرف يكف ايدي اليهود الذين ورثوا الارض ومن عليها بالربا الفاحش الذي اجتاح الاموال ، واسترق الاحرار ، وخرب البيوت ،

٢ – يذهب الحاجة الى الاقتراض من اليهود ويرد تلك الفائدة المالية التي ملات اكياس اليهود الى اكياس المسلمين ،

٣ – يسهل على الناس ابتداء التجارة والمضي فيها الى بلوغ الغاية فقد يكون الرجل من اعرف الناس بالتجارة وسبلها واكثر حبا فيها ولكن يحول بينه وبينها الافلاس ، وقلة المحسن في الناس ، وقد يشرع في العمل فتتزاحم الحوالات بين يديه ، ثم الفائز من يخلو لا له ولا عليه ،

٤ – يحفظ كثيرا من الاموال التي يعجز اصحابها عن تنميتها وتوفيرها فتضمحل في اقرب وقت ، ببركة الجهل والعجز ،

هذا ما عندنا الآن ، والسلام على من اتبع الهدى ، ورجيح الحق على الهوى ،

(عاصمي)

الاحوال الاسلامية

عن الصحف

التاريخ يعيد نفسه

مراكش ومصر

نشرت (الايجبيت) التي تصدرها اللجنة المصرية في انكلترا مقالة عن حالة مراكش وما بينها وبين حالة مصر قبل الاحتلال من التشابه فعربت العلم هذه المقالة وهي :

قالت جريدة التيمس « ان القلاقل الاخيرة اشتد امرها من اواسط الشهر الماضي فان جل عداء رجال القبائل ليس موجها الى مولاي عبد الحفيظ وحده (ولو انه غير محبوب هناك) وانما هو موجه الى الوزراء ايضا . . . واسباب هذا العداء هي الاسباب التي اعتادت الظهور في تاريخ مراكش وغيرها من البلاد الشرقية فان السلطان وموظفيه دفعوا القبائل الى الياس بجمع الاموال منهم عنوة والحكومة المراكشية تحكم البلاد على طريقتها المعروفة ولكنها ازدادت في عدم عنايتها بالامور اكثر من العادة فان لم توقف هذه الطريقة المتبعة هناك الآن فان الامل يكون ضعيفا في المحافظة على السلام والنظام في البلاد المذكورة »

هذه هي العبارة التي ذكرتها جريدة التيمس في عددها الصادر في ١١ ابريل الماضي وهي تصف الحالة الحاضرة في مراكش التي تدل في ساعة تحرير هذه السطور على انها مؤدية مباشرة الى تداخل فرنسا ، وهذه الكلمات التي قالتها جريدة التيمس كلمات مالوفة لاسماعنا فقد سمعناها من نفس تلك الجريدة منذ اكثر من ثلاثين عاما بخصوص (الفوضى) في مصر فهل حقيقة التاريخ يعيد نفسه : مالية دولية اثقال الديون رهونات وضمانات من كافة المصادر التي ياتي منها ايراد لدفع الديون – ثورة الاهالي فوضى تداخل احتلال

هذه هي الادوار التي تمر فيها البلاد المراكشية لتعيد قصة مصر والتي لو نظر الانسان ما وراء الستار لراى بين القصتين تشابها تاما

في شهر يناير سنة ١٩٠٣ اتم سلطان مراكش عقد قرض يسد به طلبات عدد من دائنيه الخصوصيين الذين امدوه بالبنادق والذخيرة لمحاربة القبائل ، وكانت تلك المحاربات بناء على الحاح فرنسا التي طلبت ايجاد الامن على حدود الجزائر وكان اكثر المقرضين له من الفرنسيين بل ان القرض نفسه كان معقودا مع نقابة مالية فرنسية تحت رعاية مسيو دلكاسي ويبلغ قدره ٧٥٠٠٠٠٠ فرنك بسعر ٦ في المائة ، ولقد كانت المسألة في حد ذاتها بسيطة اولا ان مسيو دلكاسي علق عليها آمالا كبرى ولكن من سوء حظه ان انكلترا لم تلبث ان قدمت الى السلطان قرضا يبلغ مقداره مقدار القرض الفرنسي وبشروط تماثل شروطه فقبل منها بكل سرور وكان الماليون الذين قدموا هذا القرض كاسل واشترن

بعد ذلك اتى دور اسبانيا التي ارادت ان تدخل في هذه المسابقة فعرضت عليه قرضا آخر فقبل ايضا ولم يمر على الحكومة الشريفة سبعة اشهر من سنة ١٩٠٧ حتى بلغ مقدار ديونها ٢٥ مليون فرنك ولكن لم يكن لهذا الدين الى تلك اللحظة خطر سياسي بل كان مجرد حمل اقتصادي ثقيل

وفي نيسان سنة ١٩٠٤ تمت الاتفاقية الفرنسية الانكليزية ولم يمض عليها شهران حتى اضطر مسيو دلكاسي (الذي كان واثقا من مركزه في مراكش) سلطان مراكش ان يقبل قرضا قدره ٦٢٥٠٠٠٠٠ فرنك بقصد ان يدفع منها مطالب الانكليز والاسبانيين لاجل ان تبقى فرنسا الدائنة الوحيدة لمراكش اولا ولاجل اجراء (اصلاحات) مخصوصة في البوليس والادارة العامة ، وقد اخذ بنك باريس على نفسه دفع القرض المذكور بسعر ٨ في المائة ويدفع عليها ٥ في المائة ارباحا وان يسد القرض في ٣٦ سنة ويكون مضمونا بـ ٦٠ في المائة من ايرادات الجمارك التي وضعت تحت ادارة فرنسية وكان مقدار ما دخل الخزينة الشريفة لا يزيد عن ٤٨ مليون والاثنى عشر مليونا الاخرى اخذها البنك بصفة سمسرة مالية

وبعد ان صار القرض مضمونا على هذا النحو بثلاثة شهور ارتفعت اسهمه من ٥٨٨ الى ٥١٠ فرنكات وصرفت الـ ٤٨ مليونا في دفع الديون السابقة وفي عمل الاصلاحات اللازمة الحربية

ولكن المانيا عارضت في الاتفاقية الفرنسية الانكليزية ورمى السلطان بنفسه بين احضان قيصر الالمان فكانت اول نتيجة لذلك ان عقد قرض الماني بواسطة مصرف مندلسهن وقدره ١٢ مليونا ونصف من الفرنكات وتمت بذلك رابطة الود بين مراكش والمانيا

لم يمض زمن طويل على تلك الرابطة حتى تفككت عراها ثانيا في (الجزيرة) وترك السلطان وجها لوجه مع فرنسا التي لم تكن وقتئذ السيدة الوحيدة على مراكش ولكنها كانت وكيلة عن اوربا وتحت مراقبة المانيا واسبانيا فاضطرت بذلك ان تعمل بغير صفة رسمية خفية وان تسمح للغير ببعض المجال للعمل ثم اتى بعد زمن مملوء بالقلاقل والاكدار اذ حدثت مذبحة الدار البيضاء ثم ضربت الميناء بالقنابل ثم الاجراآت الحربية في الشاوية واخيرا حملة الرديف وكلها حوادث جعلت السلطان في حاجة الى المال حتى اضطر في تلك الاثناء ان يعقد عددا من القروض الموقتة « هنا اتت الجريدة على تفاصيل القروض المذكورة ويبلغ مجموعها واحدا وخمسين مليونا من الفرنكات ؟

ويجب ان يضاف الى هذه القروض ايضا ديون اخرى مثل التعويضات التي دفعت لنزلاء الدار البيضاء الذين اصيبوا بخسائر من جراء ضربها بالقنابل (هذا ايضا يذكرنا بحادثة الاسكندرية) وهذه يبلغ مقدارها ما بين خمسة وثمانية ملايين ثم التعويضات الحربية لفرنسا بسبب الاجراآت الحربية في حادثة الدار البيضاء وغيرها وتبلغ ٨ مليون فرنك واخيرا التعويضات لاسبانيا بسبب حملة الرديف وتبلغ ٧٠ مليون فرنك ، ففي خلال المدة التي بين سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٩ بلغت ديون السلطان ٢٠٠ مليون فرنك [illegible]

وفي شباط سنة ١٩٠٩ تمكنت فرنسا من الاتفاق مع المانيا التي سمحت لها بان تعمل ما تريد في مراكش فعملت في الحال على اجبار السلطان على عقد قرض لدفع ديونه المستحقة ليصبح مدينا لفرنسا ثانيا ، وبقيت المفاوضات سائرة نحو السنة وانتهزت اخيرا في ايار سنة ١٩١٠ بعقد شروط قرض جديد كان في مبدئه ٨٠ مليونا ثم صار ١٠١ مليون فرنك بسعر ٥ في المائة

وكانت المصارف الالمانية والاسبانية هي التي ستقوم باعطاء القرض الّا ان القسم الاكبر منه كان من نقابة فرنسية مؤلفة من اثنى عشر مصرفا وفي مقدمتها بنك باريس وذلك بان تأخذ الاسهم التي ثمن الواحد منها ٥٠٠ فرنك بسعر ٤٣٥ فرنكا وتبيعها بسعر ٥٨٧ فرنكا ومع ذلك فان الاسهم اخذت شهرة واسعة وبيع السهم بـ ٥٠٦ فرنكات اي ان المصاريف المذكورة ربحت ٧١ فرنكا في السهم الواحد وفي يوم واحد اي ١٥ مليون فرنك في الاسهم جميعها

اما المخزن فانه استلم ٨٧ مليون فرنك فقط ووضع الضمانات الآتية وهي ٣٥ في المائة من ايرادات الجمارك وعوائد الاسواق والمبن ونصف الضريبة المحلية على الاراضي التي في المبن واخيرا الايرادات الآتية من احتكار الدخان ومع كل فان ذلك لم يكن كافيا لتغطية الديون فاضطر في الحال ان يعمل مشروع قرض آخر قدره ١٥ مليون فرنك على شروط موافقة ،

والآن ما هو موقف السلطان ومركزه ؟ ليس من الصعب تحديده اذ ان قرض سنة ١٩٠٤ يحتاج الى ٣٩٥٠٠٠٠ فرنك وقرض سنة ١٩١٠ فرنكات ٥٩٥٠٠٠٠ ايضا لاجل التعويضات التي تاخذها فرنسا واسبانيا يحتاج الامر الى ٢٧٠٠٠٠٠ فرنك ومعنى ذلك ان الخزانة المراكشية يجب ان تدفع في كل عام نحو ١٥ مليون فرنك للدول وعلى الاخص لفرنسا فكيف يتسنى لها ذلك ؟

ان ايرادات الجمارك بلغت في سنة ١٩٠٩ نحو ١٢ مليون فرنك وبلغت ايرادات العوائد الاخرى واحتكار الدخان نحو مليون ونصف فرنك في السنة

فهذه الايرادات التي وضعت ضمانا لا تكفي كلها لدفع قيمة الكوبونات وحينئذ يجب ان تكون هناك ادارة تصلح الاحوال ولكن ماذا بقي للسلطان حتى يقوم بواجبات الحكومة ؟ لا شيء إلّا القليل من الضرائب غير المنتظمة وايراداته الخصوصية وهي كعدمها

هذا فضلا عن ان مصاريف الجنود وحدها تكاد تبلغ ٥٥٠٠٠٠ فرنك ومصاريفه الخصوصية تبلغ ٦١٥٠٠٠ فرنك في الشهر اي ١٤ مليون في السنة – هذا هو تقدير الفرنسيين انفسهم

اذا ما معنى الافلاس والخراب ؟

هذا هو السبب الذي ادى الى ثورة القبائل فليست مطالب السلطان ووزرائه هي التي ادت وحدها الى قيامها وهياجها وانما هي المسائل المالية الدولية التي حدت بها الى القيام

هذه هي القصة بحذافيرها وهي تماثل قصة جوشن وجوبرت في سنة ١٨٧٦ في ايام الوزارة الويلسونية النوبارية والمراقبة الثنائية وثورة الضباط والاهالي ولكنها في مراكش لم تكن محسوسة وان كانت مدبرة كما يظهر من التلغرافات التي نشرتها جريدة التيمس في ٦ جزيران سنة ١٩١٠ من مكاتبها في طنجة حيث جاء فيها :

« نشرت تفاصيل القرض المراكشي الجديد والضمانات التي قدمها المخزن اكبر مما كان ينتظر ولكن ليس لديه من فائض تلك المصادر التي وضعها ضمانا خلاف الضرائب الداخلية وهي لا تفي بالمصروفات الاعتيادية ، واذا لاحظنا الطريقة البربرية التي يتبعها المخزن في خرقه المعاهدات فان شدة الفقر اما ان تجعله ينظر في طرق الاصلاح في الحال واما ان تؤدي الى سقوطه »

وجاء منه بعد ذلك

« قبل السلطان شروط لجنة الديون ، ويعتقدون ان كل المبالغ (اي الدين الجديد) سيخصص لدفع ديون المخزن وسوف لا يبقى شيء للسلطان »

(المشير) كذلك يوجد تشابه كبير احتلال القطرين المعترن منهما وبين احتلال القطر التونسي فالتاريخ يعيد نفسه مرات عديدة وسياسة اوربا تكاد تكون متماثلة

ايطاليا وطرابلس الغرب

نشرت جريدة « بوبلو رومانو » ملاحظة ذكرت فيها ان المنحة التي حصل عليها بعض الالمان بطرابلس الغرب ليس لها اهمية اذ هي عبارة عن بعض مئات هكتارات من الارض

وبعكسها جريدة « كوريير ديتاليا » فقد تمسكت بقولها ان هذه المنحة لها اهمية سياسية حقيقية خصوصا وان الذي حصل عليها المسيو فون لوشوف وهو ليس بفلاح بل انه ملازم بالجيش الالماني لا يزال في خدمة الجيش وقد حل اخيرا بطرابلس الغرب في رخصة الاستراحة بصفة نائب عن بعض المعامل التجارية الالمانية

وقالت الجريدة المذكورة بينما نرى حكومة طرابلس الغرب تحدث العراقيل لمساعي ايطاليا بطرابلس فاذا هي تعامل المانيا معاملة دولة ممتازة

نعم ان الاراضي التي حصل عليها المعمرون الالمان ليست لها مساحة كبرى ولكن سبب الانفعال الذي ظهر بايطاليا كون هذه المنحة تدل على اميال المانيا للتداخل الاقتصادي بطرابلس الغرب وان الارض التي اشتراها المسيو فون لوشوف مع الارض التي بيد الماني اخر تتجاوز مساحتهما جميع الاراضي التي يمتلكها الطليان في هذه الناحية

الاحوال المحلية

طور ارفع

ان صاحب (المشير) لئن وضح في صدر العدد انه يعد نفسه قام بواجبه نحو قرائه الّا ان كل شيء قابل لزيادة التحسين ، وذلك فقد عزم على تاخير صدور الجريدة مدة قصيرة لا تزيد عن شهر وقد تنقص عن ذلك ، ليستريح بعد مداومة العمل نصف عام بالتمام بالمكوث في المنزل او التفسح على السواحل والشطوط لان ذلك يعد من الخمول والكسل اعاذه الله من شرهما ولكن [illegible] الحالة العمومية ، ويتعارف باخوانه المسلمين ، ويترابط مع المكاتبين البارعين ، ليتسنى له بعد ذلك ان يظهر (المشير) في طور ارقي وهو عزم ثابت ان شاء الله

ان المعجبين بالجريدة لهم ان يتحققوا بان الصحافي الذي قدر على ذلك النسج في البدء لا يعجز عن ترقية صحيفته بعد نصف عام ، وسيكشف ذلك العيان وما بين الوعد والتنفيذ الّا شهر واحد فليترقب الصابرون ليتحققوا ان الناس بالاعمال لا بالاقوال وبالحزم لا بالعزم ، (ان اريد الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكلت واليه انيب)

الاحوال المحلية

ادارة المال

لا زلنا نطلب الغاء الخدمة بالوقفة لا سيما بعد ان اصبح الوقتيون يشتغلون عشرة ساعات في اليوم وهو وقت طويل لا يمكنهم ان يزيدوا عليه ساعات اخر مجانية كي يوفوا بالقدر المطلوب منهم شططا والذي لم يبين الآن ولكنه سوف يحدد بعد انتهاء الشهر وعندئذ يجد المستخدمون انهم ما وفوا بالنصيب ولا قاربوا التقدير وانما خطوا بالتأخير في الاعداد الرتبية

انا اعرف كثيرين من المقتصدين لو يجدون الوسائل يبيتون بالادارة فضلا عن كونهم يقضون نحو الثلاثة اسواع فوق الحصة القانونية وهم الذين يقبس عليهم الرئيس ويحاسب غيرهم على

مثل ذلك العمل المخطر على حياة اولئك التعساء المفرطين الجاهلين الشر الى الواقفين عند حد القانون

من اين للادارة ان تؤاخذ اولئك الذين يؤدون ما عليهم ؟ فياتون في الوقت الرسمي بدليل الامضاءات ويكدون ويجدون للمراقبة الشديدة نحوهم وماذا تطلب منهم بعد ذلك ؟

اتطلب منهم عملا زائدا والّا تعاقبهم ؟ ان هذا الظلم مبين

على الادارة ان تبطل خدمة الوقت ولها ان تعتمد على ذلك الشديد الذي تستعمله

هذه احدى النقط التي سبقت وسنردف بغيرها فالرجاء ان تحل محل القبول وان تبعث روح العدل بادارة المال

نائحة الاموات

لئن كانت عادة النائحة والصياح وسلخ الخدود اخذة في التناقص الّا ان بعض البيوت السافلة لا زالت عاملة بها حتى اليوم

وانها لمن اكبر العوائد المكرة واثر من اثار الجهل المطبق والوحشية القديمة

ان هاته العوائد لا تشاهد بابشع صور الّا بين سكان البوادي اما العاصميون فهم لا يتقنونها كما يلزم الّا انها لا زالت في المدن منتشرة ولو مع القلة

ففي الاسبوع الجاري مات ميت بجوارنا فانزعجت السماء والارض من التعديد والصياح وتفتت القلوب من كلام النائحات اللواتي اتخذن ادخال عوامل التأثير والتوجيع صناعة وان منهن لكثيرات معروفات يطلبن من اماكنهن ويؤجرن على التنويح

ويتريثن [illegible] في وصف الميت بكمالات الانبياء والمرسلين واظهار ان الرزية عامة وان عائلته لا من يدركها ويلبسها بعده وان ليس هناك رب رحيم بعباده وبيده جميع النعم والشفقة والرحمة . وهو كلام حفظته من الامهات الى الجدات واتقنه غاية الاتقان

ولمنذ سنين عاينت باحواز الحاضرة نحو الاربعين نفرا بين رجال ونساء وهم حول لميت ويحاطون به كحلقة منظمة الدورة وبوسطهم امراة تنوح ومهما تنطق بكلام يعيده المجتمعون ومهما تتحرك يقلدونها بل يتبعونها في جميع اطوارها وهي بين تنويح وتسليخ خدودها وركوع وسجود . وان الاذان تكاد تصم من سماع تلك العبارات المؤثرة المؤلمة والاصوات المرتفعة

فهل لشيخ المدينة ان يتخذ بعض الاحتياطات لامحاء هاته القطائع من الوجود ؟ وهل له بعض التدابير كي يدفع هاته الموبقات ؟

يجب عليه ان يفكر في وسيلة كفيلة بحسم جرثومة هاته المفسدة القبيحة

ادارة شيخ المدينة

ان المساوي التي تبديها هاته الادارة كل حين والهفوات الكبرى التي تقع فيها والغلطات العظيمة التي تصدر من الشيخ بكثرة جعلتنا نصدق كل ما نسمع تقريبا . وقد بلغنا اخيرا خبرا كدنا نجزم بصحته للاسباب المتقدمة ولكون الحاكي ثقة . ذلك الخبر هو ان الشيخ كلف احد اعوانه بالذهاب الى محل بنهج الحديد زنقة الشوشان بقصد اخراج نسوته منه لاتهامهن بالفجور في حين انهن عفيفات من عائلة شريفة احاط بها الفقر ومع ذلك فاهن اخوة رجال وهم احفظ على صيانتهن واقدر على مراقبتهن

ومن الغريب ان لا حجة للشيخ سوى الاتهام ولم تعثر اعوانه على ادنى جزئية تشم منها رائحة الفسوق . وغاية ما راوا دارا مغلوقة الباب فحاولوا كسره لاجبارهن على الخروج وحقيقة فكوا حلقة الباب

وقد تداخل احد الفضلاء وكاتب الشيخ فلم يكترث واصر على مقاومة تلك العائلة بسجن من فيها . وحيث لم تحصل له نتيجة رفع شكوى بالشيخ لاهل النظر الاعلى وبقي وجه الفصل مجهولا . واخيرا لم يكن من الشيخ الّا ان طلب منهن حجج الصداق (عقود للتزوج) كانه قاضي شرعي يفصل مسائل المواريث والاستحقاقات

ان للشيخ قانونا لا يتخطاه قيد شبر بما انه متوظف وهو لم يسوغ له الاعتماد على الوشايات في تاوبث عوض البرينات بل له ان لا يستند إلّا على المشاهد والثابت

اوجدت اعوانه رجالا لا قرابة لهم بسكان الدار ؟

اسمعت اصوات المغنيات ونغمات الآلات المطربة التي يمكن ان تدعو الى الريبة ؟

أ اكتشفت على اقل امارة من امارات الفجور ؟

ماذا اطلعت عليه ؟ لا شيء . . . . حسبما يقول ذلك الحاكي الثقة

آ الى اليوم تبقى هاته الغلطات الادارية فاشية في حين ان المحاكم الفرنسية لا ترجم بالغيب ولا تستبق بالمطاعن خوفا من تدنيس الاعراض .

فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم . . .

مصادرة البر
او
تعطيل مصلحة الخيرية

من اغرب ما اقصه على القراء ان الشيخ البحري المثري الملي الغني الذي اشتهر بفريد المتمولين ووحيد المقتدرين قد تناهى به حب المال وانماله الى صورة ربما كانت الانسانية لا تبيحها والعاطفة الشريفة تعتبرها من المحرمات . تلك الصورة هي الزيادة في المحل الذي كانت تود ادارة الاوقاف اشتراءه لتعطيه الى الجمعية الخيرية على وجه الانزال . وهذه الاخيرة تدفع قسط الانزال كل عام عوض معلوم الكراء الذي يزيد عليه مئات الفرنكات . ويترتب على اقتصاد الخيرية وربحها لذلك القدر الوافر توسيع في نطاق مشاريعها البرية

نعم . ان الشيخ المتمول لم يفكر في مصلحة الفقراء والمساكين رغما عن كونه لا يساعدهم بالتافه من امواله الواسعة بل يريد الاتجار من المحل الذي تروم الخيرية اخذه وهاك البيان

ان الخيرية في احتياج الى المحل من حيث الاتساع والموقع وهي مضطرة الى كرائه منه بما يرضيه لو اشتراه وعليه فقد حاول حصول فائدته ولو اضر باولئك البؤساء . فانظر الى اين يؤدي الافراط في حب المال ؟ . . .

ان رجلا مثله ارزاقه واسعة هل هو في احتياج الى مصادرة المساكين من الفقراء والمبتلين والايتام ؟

اني اتعجب من ذلك غاية العجب !!!! الى هذا الحد الذي يجب ان يسجل مدى الدهور . . . زاد الشيخ ولكن ما اشترى وجاء من هو اقصد منه واحب لنفسه فابتاع المحل الّا انه اوروبي ليس من جامعة المسلمين ولعله من المتعصبين الكنيسيين الذين يبغضون الجنس الاسلامي بل انعس طبقة منه وهي التي لا تخفف مصائبها الّا برافة الانسانيين وشفقتهم

لم يبق خير في الدنيا . مسلم غني يطمع . وحكيم عالم يشفع . وكلاهما لا يلتفت الى المصلحة العامة . الاول يعشق الدرهم ويجاهد على اقتنائه من مداخيل الضعفاء . والثاني يحب مصلحته ويهتم بها دون الشفقة بالانسانية

اهكذا يكون عمل الناس ازاء المحتاجين الى المعونة البشرية ؟ . . . . . .

سيئة جديدة
دون سيئات قديمة

ان المخابرات الجزئية والارتكابات البسيطة في نظر ادارة المال تعد كبيرة عظيمة ومن بيان الحادث الاخير تتضح دعوانا

مساء يوم الخميس نحو الساعة الثامنة مساء (قبيل الخروج) خطر لخمسة مستخدمين معاونين ان يقوموا بعمل لئن كان صبيانيا الّا انه لا اهمية له تذكر وغاية ما يمكن زجرهم عليه بالتاخير في الاعداد الرتبية كي يرتدعوا عن الطيش والخفة المنافيان للاداب الادارية

ذلك العمل هو اطفاؤهم للقوة الكهربائية واشعالهم اياها على سبيل اللعب - ومرادهم على ما يشاع التسلية من الاتعاب الشاقة والخدمة المتراكمة

فلم يكن من الكاتب (حسن عطيه) الّا ان قيد اسماء الذين وجدهم بيت التنوير وهم خمسة وقدمها الى المكلف بقسم العشر وهو (احمد العباشي) الذي حرر تقريرا في المسألة ورفعه الى الرئيس من الغد وهذا الاخير لاحظ عليه ووجه الى مدير المال الذي بيده النقض والابرام والتخفيف والتثقيل فناداهم واشعرهم بالطرد رسميا من الادارة - كانهم ارتكبوا الكبائر وجنوا المظالم

اولئك الخمسة فيهم من له عشرات السنين بالادارة - وفيهم من يخدم على العيال - وفيهم البارع - وفيهم - وفيهم

اليس هذا الحكم يعد شديدا عليهم ؟ ذلك ما نود الجواب عليه

السياحة الخيرية

في الاسبوع الجاري سافر الفاضل السيد الحاج احمد ياسين الى البقاع التي كنا سمعناها بقصد جمع الاعانات للفقراء والايتام الذين اختارت الجمعية الخيرية على عهدتها التخفيف عليهم من نوائبهم وبسوابابهم

وبعد ان موسم الزراعة هاته السنة على وفق المراد والمنة فالرجاء ان يحصل المبعوث الخيري والمسلم الغيور على التكومات الوافرة بما لا تماثلها تبرعات السنين الماضية سني الجدب والقحط . وليتق ذو سعة من سعته . ابتغاء مرضاة الله

الاحوال الافاقية
القاتلين

مما تعاب عليه ادارة الاشغال العامة ادخال التحسينات الكبرى الى الايالة وابقاء بعض البقاع محرومة حتى اليوم من تلك الاصلاحات العديدة

فاهل القاتلين يشكون من طريق بلادهم الوعر الذي لم تهتم به الادارة قط حتى اصبح من الصعب المرور به خصوصا في فصل الشتاء عند ما تتراكم المياه ويكثر الطين

اما سلوك العربات والخيول فامره اشد ولذلك فانا نطالب الالتفات الى هاته الشكوى وانجاز الاصلاحات اللازمة لتحسين ذلك الطريق الفاسد

المقتبسات الاستطلاعية
المانيا والعالم الاسلامي

(مترجم عن جريدة الوقت التي تصدر في اورينبورغ من روسيا)

ان العلاقة الودية التي وطدت بين المانيا والعالم الاسلامي قد اقامت الجرائد الروسية واقعدتها واوقعتها في الشبهات الكثيرة حتى ان سوء الظن جعل جريدة «نوفيه فريميه» تحسب له الف حساب واضطرت ان تبث ما في ضميرها . وهو الخوف من ان المانيا الان قد اوشكت ان تضع قدميها على تركستان الشرقية المحدودة بحدود الصين وروسيا وانكلترا . واذا حصل هذا وكانها قد وضعت قدميها في وسط حبل ممتد من مسلمي الصين الى الحكومة التركية الاسلامية الكبرة . وتقول ان مذهب كونفوشيوس المشهور في الصين سيتقرض ويقوم مقامه الاسلام فتصير حكومة الصين حكومة اسلامية ثم لا تلبث الّا قليلا حتى تعلن حربا عوانا مساعدة بالتعصب الاسلامي فتترك العالم المتمدن في حيرة كبيرة ودهشة شديدة وهي تستنبط هذه الاحكام الغيبية من اقوال مكاتب جريدة التيمس في بكين عاصمة الصين الدكتور موريسون الذي ساح في اسيا الوسطى كلها . وله اطلاع تام على احوال مملكة الصين . يقول هذا الدكتور ان دين الاسلام اخذ ينتشر في الصين بسرعة غريبة وان اتفاق المسلمين واتحادهم فيها قوي جدا .

ويورد على ذلك ادلة واضحة عنده . فهو يقول ان القاطنين في الصين من تركستان في ولايات غانسو . وصي . وجو . ووان . ويون . ولانان . كلهم مسلمون . ويقول في كلامه المؤكد عن شجاعتهم وبسالتهم . اننا لا ننسى ابدا يعقوب خان الذي كان في تركستان . وجعلها في سنة ١٨٦٦ حكومة مستقلة تماما . فقامت بذلك حكومة الصين واقعدتها . ثم جعلتها في حالة لم ترض بها حكومة الصين ولم ينشرح لها صدرها . ثم ان حادثة قبيلة (بانتاي) المشهورة بالشجاعة التي استولت في ذلك الوقت على القسم الغربي من ولاية (يون - وان) وجعلت مدينة (الافسو) مقرا للملك ليست مما ينسى بل مما يبقى ذكره مركوزا في الاذهان على ممر الدهور والاعوام .

ثم يقول - نعم . نحن اذا نظرنا الى حالة المسلمين الحاضرة في تلك البقعة نجدها الان في هدو وسكون تام . ولكن اذا لاحظنا العلاقات والارتباطات التي حصلت الان بينهم وبين مسلمي تركيا نجدها تتزايد وتتقوى يوما فيوما . وهم الان قد تنبهوا كثيرا عن ذي قبل . فكثير منهم يقصد بلاد المدينة لاجل التعلم فيها . او للسياحة فقط فياتي منها لابناء جنسه بمعلومات جمة ويبث فيهم روح المدنية والترقي . . وهو يؤيد قوله هذا باقوال العلماء الكبار من الروسيين «فاسيليف» و «ا . ايوانف» الذين لهم اطلاع كثير على مملكة الصين . وانهم ايضا يتشاءمون كما يتشاءم

فبناء على راي ذلك الدكتور (موريسون) ان المانيا قد علمت بتلك الاحوال ولم يشعر بها احد قبلها . وعزمت على ان تضع قدميها على «كاشغر» اي على التركستان الصيني . ومن يضع قدميه هناك يمد الحبل منه الى الطرفين طرف تركيا من جهة وطرف الصين من الجهة الاخرى

ومما يوقع تلك الجرائد الروسية في اشد الشبهات ويضطرها الى اختلاق ما يسوءهم ان هو ما كان قبل الان من جعل تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير فرنسا . واقامة سفير المانيا مقامه في هذا الحين . ويدل على ذلك ان قنصل المانيا نشر من مدة قريبة جدا اعلانا قال فيه - بناء على القرار الذي حصل بين تركيا والمانيا يجب على كل من يقيم في الصين وهو من تبعة الدولة العلية ان يكون تحت حماية سفير المانيا وفي ولاية «كاشغر» اصدر امرا باحصاء عدد تبعة الدولة العلية التي كانت تقيم في ولاية كاشغر وتسجيل اسمائهم ووصل اقامتهم فيها

فجريدة (نوفيه فريميه) تستنتج من ذلك النتائج الاتية : تقول ان ثقة الاتراك بالنمساويين اقوى من ثقتهم بالفرنساويين واعتبارهم لهم ايضا اشد من اعتبارهم للفرنساويين . فالنمساويون هذا احرزوا قصب السبق في استامبول ولهم القدح المعلى في الشرق الادنى والاقصى ايضا . ثم تشرع في تعداد الفوائد التي تحصل للنمساويين من جراء دخول تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير المانيا . وفي ظنها ان النمسويين يستفيدون اولا انهم يطلعون على احوال المسلمين هناك في الصين والهند ومسلمي روسية في اسيا الوسطى . وثانيا ان حكومة المانيا تنتهز فرصة حصول المشاجرات والمنازعات التي تصدر احيانا بين حكام وعمال الصين وبين تبعة الدولة العلية لتداخل في اعمال حكومة الصين . وثالثا انها تجذب قلوب مسلمي الصين الى نفسها . ورابعا انها توسع تجارتها في الصين الغربي وفي تركستان بواسطة اغنياء المسلمين الذين يتجرون فيهما . وخامسا ان نفوذ المانيا يقوى بذلك في استامبول اكثر من ذي قبل

* * *

ثم ان هذه الجريدة تتقدم في عدد اخر من المانيا وعالم الاسلام جميعا فقد رسم فيها الرسم الذي اصفته بما ياتي : صورة الارض فيها كتاب مكتوب عليه «الاسلام» وعلى ذلك الكتاب رجل محدودب في زي السلام . له اربع قوائم كالدواب وعلى ظهره صورة رجل نمساوي الشكل راكب عليه . احدى قدميه في طرف الكتاب والاخرى في طرفه الاخر . وفي فمه «مشلوك» يدخن به . وتحت ذلك الرسم مكتوب كذا : «ليس

الان في الدنيا شرقان مسلمان الاقصى والادنى فالان قرب الشرق الاقصى والادنى واتصلا فصارا واحدا - اي شرقا ادنى فقط »

فهذه الجريدة تمثل بذلك المانيا قد سخرت من عالم الاسلام اجمع وجعلته مطية لها الى مقاصدها والمسلمون قد اغتروا بمخادعتها لهم

ثم ان اجتماع جمهور عظيم في الاستانة منذ زمن غير بعيد واحتجاجهم على روسية في شان ايران . وعلى اظهار محبتهم لعاهل المانيا وعلى الرجاء في جانبه لعالم الاسلام قد هيج خواطر جرائد روسية وانكلترا تهييجا شديدا حتى اقامها واقعدها وقد توردت منه جريدة « روسكي اصلوفا » وقالت « ان المسلمين الان يريدون ان يعرفوا عاهل المانيا خليفة لهم » واستهزات بالمسلمين بعباراتها السخيفة الممزوجة بالمغالطات الدينية كقولها « هل يجوز للمسلمين ان يجعلوا لهم سلطانا بروتستانتي المذهب ؟ وهل يسمح لهم دينهم بذلك ؟ »

كان اصحاب هذه الجرائد يظنون ان عالم الاسلام الذي يبلغ عدده ثلاث مئة مليون نسمة ليس لهم عقل كعقولهم يميزون به صديقهم من عدوه الالد . ولا لهم فكر يتفكرون به فيما يستفيدون منه . ليس كما تظنون يا اصحاب هذه الجرائد ! بل من بينهم من يعرفون ما يضرهم وما ينفعهم . وليسوا محرومين من قوة الادراك التي يميزون بها الجيد من الرديء والخبيث من الطيب . فاذا نظر عالم الاسلام الى روسية بصورة غير صديق له فهذا ليس من المسلمين بل من الجرائد المشرقات والمحاولات لتضليل الحكومة الروسية ولاثارة خواطر المسلمين وغيرهم من الملل غير ملة الروس . مثل جريدة روسكي اصلوفا . ونوفي فريميه . اللتين من شانهما ان تدوسا النعم التي امامهما تحت اقدامها وان تحاولا صيد ما هو في الهواء . اه

(المنار) بعد ان جاءتنا جريدة « وقت » بهذه المقالة انقطعت عنا وبلغنا ان الحكومة الروسية قد اقفلتها هي ومجلة (شورا) وهما خير صحف مسلمي التتار في روسية وقد علمنا ان ما ذكر في الجرائد من شدة ضغط الحكومة الروسية على مسلمي التتار في بلادهم من اقفال جرائد ومدارس فسببه سياسة الاستانة فان بعض المفتونين فيها بالاماني الجنسية يغالطون باظهار الطمع في اتحاد الترك العثمانيين بتتار روسيا واهل تركستان عامة وجعلهم دولة واحدة قوية . وقد نصحنا لهم في مقالات (العرب والترك) التي نشرناها في جرائد الاستانة ايام كنا فيها ان ينتزعوا هذه الامنية من مخيلاتهم . ويحرموا ذكرها على السنتهم واقلامهم لان اظهارها يضر بالدولة وباولئك المسلمين بما يحمل روسيا على العود الى سياسة الخشونة مع الدولة . وعلى الحذر من مسلمي بلادها والضغط عليهم . واين قوة الدولة من قوة روسيا والصين الحاكمتين على اكثر من ثلث البشر

لروسية العذر في الحذر والاهتمام بتلافي هذا الامر وكيف ترضى ان يطمع الترك في بلادها وهي هي التي لم يمنعها من اخذ القسطنطينية الا اوربا . وقد زاد حذرها ما هدرت به شقاشق المتهور عبيد الله مبعوث ايدين في الانتصار لدولة فارس عليها بالاستغاثة بعاهل الالمان . وما كان يخشى من مساعدة المانيا والنمسا للترك على نفوذهم المعنوي الى تركستان ليتخذوه وسيلة لترويج تجارتهم وسياستهم فاشتغال هؤلاء الجاهلين بالسياسة من رجال الاستانة يجنون بغرورهم على دولتهم وبلادهم وعلى اخوانهم المسلمين من غير بلادهم . وما يدرين ان تلك الشقاشق كانت من اسباب في اتفاق روسية والمانيا في سياستهما الشرقية بما كان في اجتماع القيصرين في بوتسدام . وهو اتفاق علينا وعلى اخواننا الفرس

وانني انصح لمسلمي روسية ان يتقوا فتنة السياسة ولا ينخدعوا لبعض الاغرار في الاستانة ويجتهدوا في ترقية انفسهم مع تامين حكومتهم في الظاهر والباطن من التحيز الى حكومة اخرى فان تحيزهم يضرهم ويضر من يتحيزون اليه ودولتنا عاجزة عن حفظ بلادها وادارتها وعن ارسال قاض شرعي الى مسلمي جزيرة كريد التابعة لها باعتراف الدول (ولكن بالقول دون الفعل) فكيف تستطيع ان تمد نفوذها الى بلاد دولة اقوى منها ؟

ولو جعل مسلمو التتار وجهتهم العلمية مصر دون الاستانة لكان خيرا لهم فقد اخبرني غير واحد منهم في الاستانة انهم هنالك في موضع الريبة عند سفارة حكومتهم وان جواسيس السفارة منهم منبثون بينهم . فهذا هو سبب ضغط دولتهم عليهم . فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا .

اما المانيا فلا نعرف لها الا حسنة عملية واحدة في مساعدة دولتنا وهي تعليم جيشنا وتنظيمه . وقد سال بعض المفتونين من رجالنا بفرنسا ان تسمح لضباطنا ان يتمرنوا في جيشها فابت . ولو اخلصت دولة اوربية قوية لدولتنا والاسلام وعرفت كيف تستفيد منا وتفيدنا بالاخلاص لبذت اوربا ودول الارض كلها (المنار)

النفائس الشعرية

العدل اقرب للتقوى

نور على طالع الآمال ام نار * وعزة في جبين الدهر ام عار

وعلة جرها خرق ومفسدة * في الرأي ام تلك احكام واقدار

نمشي وتتبعنا الاسرار غامضة * اما كفتنا من الايام اسرار ؟

تلك الطوارئ تأتي وهي كالحة * سوداء مازجها حزن واكدار

ونحن بين تراخ لا نفاد له * غفال عن طلب العلياء قصار

حطوا الرحال عن الاسفار فارغة * انضت ركائبكم والله اسفار

متى يحل بنو الشورى عرائنهم * وينتهي ببني الدستور تسيار

الظاعنين وللاهواء زمجرة * والسائرين وللاميال انذار

تالله ما العيش والاعداء اصغرها * على السياسة نهاء وامار

وحائط الملك قد اعيا مشيده * اما لحائط هذا الملك احجار

سعى البناة باطوار مشردة * وللبناة قبيل السعي اطوار

في حين تندفع الآراء حائرة * وحين تسطو على الافكار افكار

وحين قلب كبير القوم اسوده * وحين بعض رجال الملك اشرار

وحين يستام الاحكام عن خطل * فسل بجود على الاحكام غدار

وحين ادمغة الطاغين لاهية * وغضب كل صغير النفس بتار

وحين لا شمم يرجى ولا شرف * للحق دور وللبهتان ادوار

وحين تلعب بالارواح زعنفة * وبالحقوق غزاة المال اغرار

وناشر الحق بتزار ومغتصب * اناشر الحق بين الناس جزار ؟

والصادحات بامر العدل ظالمة * الامر شورى فهل للعدل انصار

بقوا المحاكم في بنيان دولتكم * ان المحاكم للبنيان اسوار

العدل اشرف ما جاءت به رسل * وما تحلت به كتب واسفار

العدل اقرب للتقوى فهل رجل * شهم تقي عليه اليوم يختار

فكم تاهت به امجاد مملكة * وتاه عرش وعزت فيه امصار

فخر الممالك عدل زانه رشد * تحدى اليه من الحكام ابصار

اين العدالة والانصاف في بلد * للمال فيه على الانصاف ايثار

هرعت اسأل عنه في ربوعكم * فقيل لي ماله في الربع آثار

الله عدلك فيمن لا خلاق لهم * ان اعرضوا عن نداء الحق اوجاروا

ماذا يكون من الشورى وقد لعبت * بها الزعازع والاغيار اغيار

بعض على البعض يسطو وهو منتقم * صعب المراس شديد الباس جبار

اقبلت يا دهر هل تبقى على صلة * او يعتريك مع الاقبال ادبار ؟

وكيف يبقى ولم تصفو خلائقنا * دهر خلائقه نقض وانكار

نسعى وللحقد امر نازل ابدا * وللبغاة على التفريق اصرار

وللسعايات اقوام تؤيدها * سود الوجود عداة الملك فجار

الداء داء عدو قاهر فاذا * عز الدواء فان الله قهار

بالعدل سيروا الى اعلاء شانكم * ما خيب الله اقواما به ساروا

(الوجدان) سابا قيصر زريق

المقتطفات الادبية

خواطر الرجال

ليس كل الرجال تدعى رجالا

الرجال حياتها في السودد ومماتها في الخمول

الرجال ذلها في الفاقة وقوتها بالمال

الرجال حتفها في هبوط مساعيها

الرجال نباتها بتميم واجبانها

الرجال جديرة بالخلود لو كان بالامكان

الرجال كالجبال زينتها العلو وبهجتها الارتفاع

الرجال كاللآلي بعضها وصل الى ايدي الكرامة وبعضها باق في قعر البحر

الرجال كالسفينة ان وجد خلل في خطتها لم تبلغ غايتها

الرجال كالذهب لا قيمة له بين التراب

الرجال كالبحر لا يسير غوره ولا تغر سكينته

الرجال كالنسور مقرها جو المعالي او قمم الجبال

الرجال كالنار لا يستقل قليلها ولا يستضعف نحيلها

الرجال لا تعادى ولا تخادع

الرجال فريسة الامال وهدف لسهام القيل والقال

الرجال العوبة القضاء والقدر

الرجال عجائب الزمان وغرائب الايام

الرجال هي الغنى الحقيقي

الرجال لا يليق بها الوقوف الا بين المخاطر والحتوف

الرجال وجدت لركوب الاهوال في سبيل بلوغ الاماني وان يكن كل شيء . فان

الرجال كالامواج كلها تتكسر عند شاطئ القبر

اديب الشرتوني

جرس بسمارك

يحكى عن هذا الداهية السياسي العظيم انه لما كان نائبا عن بروسيا في مجلس (دييت) فرانكفور كان يقطن في الطاق الاول من احد الفنادق وكان خادمه في الطاق الخامس ولم يكن لدى بسمارك جرس لاستدعاء خادمه كلما اراد استدعاءه فطلب ذلك من صاحب الفندق ولكن الفندقي لشدة شحه رفض ان ينيله مطلوبه وتركه يحرق الارم وهنى فلم يكد يبرح باب الغرفة حتى دوى في النزل طلق ناري اهتزت له جوانب المكان فرجع الفندقي مذعورا الى غرفة بسمارك فوجد المسدس على منضدة والدخان لا يزال يخرج من فوهته فصاح قائلا يا الله . ما الذي جرى لعلك انتحرت فجرحت نفسك فقط اجابه بسمارك بكل سكينة قائلا كلا وانما اردت ان استدعي خادمي فقط وعما قليل سوف تعتاد مثل هذا الصوت فلا يعود يهمك امره فحملق صاحب الفندق برهة ثم هز راسه وما وافى المساء حتى كان لبسمارك جرس في غرفته يدقه كلما اراد استدعاء خادمه

ابو الهول

ثبت انه كان قبرا لاحد الملوك المصريين

اعلن الاستاذ جورج اندور ريزنر معاون استاذ علم الاثار المصرية في جامعة هرفرد الاميريكية ورئيس البعثة الاميريكية الفلسطينية التي تبحث عن الاثار في مصر انه توفق الى حل قضية تمثال ابي الهول التي كانت عند الاثريين لغزا من الغاز العصور الماضية واحجية من احاجي التاريخ القديم ومما يقوله عن هذا التمثال انه صورة منحوتة لشفرين احد فراعنة مصر من العترة المالكة الرابعة وقد ملك في سنة ١٨٥٠ قبل المسيح

ومما يقوله في هذا الشان انه لم يعد من ريب في ان هيكل ابي الهول هو قبر شفرين وليس هذا التمثال غير حجر منحوت بشكل جسم اسد له شكل راس ملك كان مالكا في الوقت الذي بني فيه ويعتبر تمثال ابي الهول حارسا للجهات المقدسة المحيطة بالهرم الثاني الذي بناه الملك شفرين

اعلانات

الجمعية الخيرية الاسلامية

رات الجمعية الخيرية الاسلامية كثيرا من الفقراء مصابين بامراض معضلة وكثيرا ما يحول بينهم وبين التداوي والسلامة من وخامة عقباها شدة العوز وقلة ذات اليد وبموجب ذلك قرر مجلس ادارتها ان يتخذ للبؤساء ملجا طبيا يقيهم عاديات الامراض وحيث كان منهم من لا قدرة له على زيارة محلها وكلف طبيبها بان يعودهم احلالهم ويعطيهم جميع الادوية اللازمة حتى يتم برؤهم كل ذلك بشرط ان يبعث الراغب مطلبا باسم رئيس الجمعية مبينا فيه اسمه ومحل سكناه وباسفله شهادة اثنين على الاقل من ذوي المروءة والعفة في ثبوت مرضه وعجزه عن التداوي

ما يكتب على الظرف

الجمعية الخيرية الاسلامية — العيادة الطبية

زفرات الضمير

من انفس ما الف واعز ما صنف كتاب (زفرات الضمير) تاليف الكاتب المجيد والشاعر البليغ السيد صالح سويسي الشريف القيرواني احد اركان النهضة التونسية الحديثة . فالرجاء من الذين اودع الله فيهم حب الاطلاع وغرست في مبادئهم المساعدة ان يبادروا باقتناء هذا التاليف تنشيطا لصاحبه وخدمة للاصلاح . وهو تباع بمحلات السادة

احمد بن موسى بالغرابلية

الحاج صالح العسلي بالقشاشين

محمد الامين بالعطارين

يونس بن جاء بالله بالكتبية

علي التميمي بالبلاغجية

وثمنه فرنكا وخمسة وسبعون صانتيما ويضاف معلوم البريد وقدره ٢٥ صانتيما لمن يطلبه من الخارج

اسرعوا ... اقبلوا ... اشتروا ...

دونكم ومحل السيد محمد السهيلي بسوق الباي عدد ٢١ فان فيه ما تحتاجونه من المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والخيطية الخ .. الخ وبالاخص القمراية الرفيعة للغاية والبستري والنفطة الخ ... الخ ... من جميع الاقمشة العالية والحروجات الثمينة ولكن . ولكن . كل الاسعار متهاودة للنهاية ومع ذلك . ومع ذلك فالبشاشة والاخلاق الحسنة قد اتصف بهما صاحب الدكان . فهلموا اليه يا ابناء الوطن

تنبيه للعام والخاص

ان الهنشير المعروف ببوعقيف بتراب بني خلاد هو حبس من الشيخ سعيد الصيد على ذريته ومرجعه الاخير الى الحرمين الشريفين . فمن يشتريه من بعض ورثته المزورين المدعين انه ملك فقد عرض بماله للتلف

والسلام من محمد بن الحاج علي سعيد

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى